تقدير موقف

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

تركيا والصراع الإقليمي بعد 7 أكتوبر 2023
بين التمدد العسكري والتحديات الوجودية

احمد كمال الدين

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

تركيا والصراع الإقليمي بعد 7 أكتوبر 2023: بين التمدد العسكري والتحديات الوجودية

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / تقدير موقف

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

احمد كمال الدين / باحث

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

منذ اندلاع أحداث 7 أكتوبر 2023 في غزة، والتي شكّلت نقطة تحول مفصلية في خارطة الصراع الإقليمي، دخلت منطقة الشرق الأوسط مرحلة غير مسبوقة من التصعيد والتغيرات الجيوسياسية، منها سقوط نظام بشار الأسد في سوريا في 8 كانون الأول/ديسمبر 2024، وشنّ الكيان الصهيوني حرباً شاملة على حزب الله أدّت إلى اغتيال السيد حسن نصر الله في 27 كانون الأول/ديسمبر 2024 وعدد من كبار قيادات الحزب، إضافة إلى استهداف مباشر لإيران في 13 حزيران/ يونيو 2025. كلّ ذلك ساهم في إعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة.

تصاعد الدور التركي: بين الطموح والحذر

في خضم هذه التحولات، برزت تركيا كقوة عسكرية فاعلة ضمن حلف الناتو، لكنها وجدت نفسها أمام تحديات متزايدة تهدد أمنها القومي واستقرارها الداخلي. فمع اتساع نطاق العمليات العسكرية للكيان الصهيوني واستهدافه لدول حليفة لتركيا، كان آخرها قطر، الحليف الاستراتيجي في الخليج، بدأت أنقرة باتخاذ سلسلة من التدابير العسكرية والأمنية على المستويين الداخلي والخارجي. وقد أكد وزير الخارجية التركي حاقان فيدان، في مقابلة مع قناة الجزيرة، أن «إسرائيل تسعى لتوسيع أراضيها بهدف إنشاء إسرائيل الكبرى»، مضيفاً أن الهدف الثاني هو «إضعاف الدول المجاورة لإسرائيل وتركها في حالة انقسام وعدم فعالية، مثل سوريا، ولبنان، والأردن، ومصر». كما شدّد على أن السياسات الإسرائيلية لا تهدد المنطقة فحسب، بل تهدد النظام الدولي بأكمله، مشيراً إلى أن تركيا تطرح هذا الأمر في جميع لقاءاتها مع الجانب الأمريكي.[1]

ولعل من بين أبرز هذه التدابير التي اتخذتها تركيا هي:

1. https://www.milliyet.com.tr/gundem/disisleri-bakani-hakan-fidan-al-jazeera-arapca-ve-katar-tvye-konustu-israil-yayilmaciligiyla-karsi-karsiyayiz-7445808

- تعزيز البنية الدفاعية عبر نشر منظومات مضادة للصواريخ وتفعيل مشروع «الدرع الحديدي» على طول الحدود الجنوبية والشرقية لتركيا.
- توسيع القواعد العسكرية وتحديثها بتقنيات الطائرات المسيّرة وأنظمة الرصد الذكي.
- رفع جاهزية القوات المسلحة، حيث أظهرت الإحصائيات الأخيرة استقبال الجيش التركي لـ9 آلاف متطوع جديد في برامج الضباط، مقارنة بـ2000 فقط في الظروف العادية، ما يعكس حالة التعبئة الوطنية المتزايدة.

قبرص والتهديد المباشر

في تطور مقلق، قام الكيان الصهيوني بتوسيع وجوده العسكري في جزيرة قبرص اليونانية، عبر نشر منظومات دفاع جوي متقدمة، حيث سلّمت إسرائيل بهدوء الدفعة الثانية من صواريخ الدفاع الجوي «باراك MX" إلى الجيش القبرصي اليوناني، وهي جزء من منظومة «القبة الحديدية» التي تم طلبها قبل أربع سنوات. وكانت الدفعة الأولى قد وصلت في كانون الأول/ديسمبر الماضي، وتم نشرها حول قاعدة أندرياس باباندريو الجوية في مدينة باف. ما يُعد تهديداً مباشراً لتركيا نظراً لقرب الجزيرة من سواحلها الجنوبية. وقد دفع هذا التحرك أنقرة إلى تعزيز وجودها في قبرص التركية، مع توقعات بردٍ عسكري محتمل في حال تم استهداف الأراضي التركية أو مصالحها الحيوية.

فيما برّر الجانب القبرصي هذه الخطوة بالقول: «جيشنا مهدد بوجود 40 ألف جندي تركي في قبرص الشمالية، لذلك يجب أن يكون جيشنا قوياً عسكرياً.» لكن السؤال الذي يطرحه كثيرون هو: من الذي

يُفترض أن تحمي هذه الأسلحة منه؟ وهل الهدف الحقيقي هو الدفاع أم فرض واقع عسكري جديد في الجزيرة؟[2]

إن سيناريو ان يكون هذا التسليح الجديد الذي استهدف تعزيز التسليح في قبرص اليونانية سوف يقود الى ردٍ بديهي من الجانب التركي يتمثل بـ:

- الرد من قبرص التركية عبر تعزيز الوجود العسكري التركي وتفعيل قواعد الردع الى مستوى يفوق ما تم تحديثه في الجانب اليوناني من الجزيرة.
- الرد من الداخل التركي عبر ضربات دقيقة تستهدف المنظومات الإسرائيلية في حال تم استهداف الأراضي التركية.

في هذا السياق، يستخدم نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي «باراك MX“ ثلاثة أنواع مختلفة من الصواريخ، ويصل مداه الأقصى إلى 150 كيلومتراً. يدير هذا النظام رادار متطور يُعرف باسم ELM-2084 MMR، يعمل ضمن نطاق التردد S-band.

قدرات الرادار ELM-2084 MMR

- يستطيع الرادار اكتشاف وتتبع أكثر من 1000 هدف في وقت واحد ضمن مدى يصل إلى 500 كيلومتر.
- كما يمكنه تحديد مواقع نيران المدفعية، الهاون، وقاذفات الصواريخ حتى مدى 100 كيلومتر.

2. MELİH ALTINOK, GÜNEY KIBRISA İSRAİL DEMİR KUBBESİ, SABAH GAZETESİ, 14 Eylül2025, https://www.sabah.com.tr/yazarlar/melihaltinok/2025/09/14/guney-kibrisa-israil-demir-kubbesi

يشكل هذا النظام جزءاً من منظومة دفاع متعددة الطبقات، ويُستخدم لمواجهة الطائرات الحربية والمروحيات والطائرات المسيّرة، بالإضافة إلى التهديدات الصاروخية. وقد يتحول السيناريو القبرصي إلى نقطة اشتعال إقليمي، خاصة في ظل غياب الوساطة الدولية الفاعلة بعد تراجع الدور الروسي.[3]

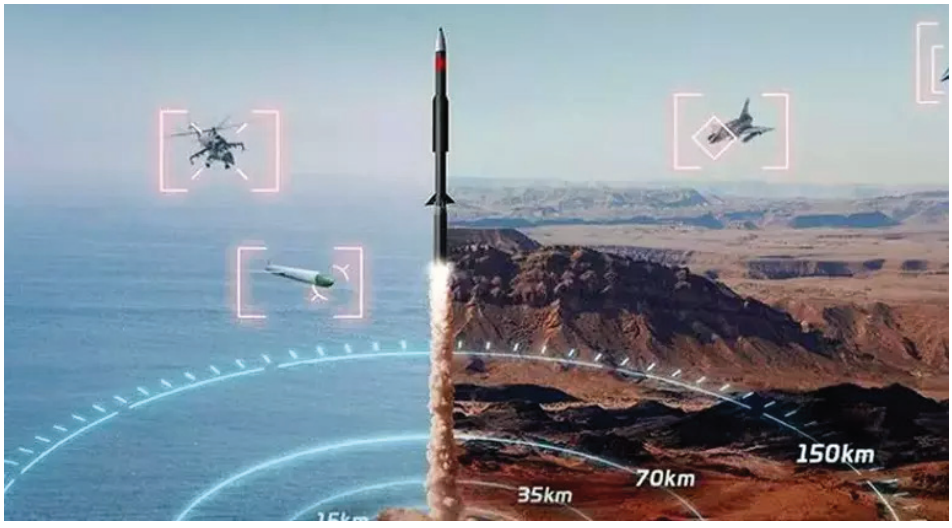

التأثيرات الإقليمية

تطرق الخبير العسكري» مفلوت أوغلو» أيضاً إلى تأثير منظومة Barak MX على التوازنات العسكرية في شرق البحر الأبيض المتوسط، وقال: «إذا ما أخذنا بعين الاعتبار طبيعة العلاقات العسكرية بين الجانب القبرصي اليوناني وإسرائيل، فمن المؤكد أن هذه المنظومة القوية جداً من أنظمة الدفاع الجوي والرادارات ستُشكّل أحد أهم مكونات شبكة الاستخبارات الإسرائيلية في شرق البحر الأبيض المتوسط. وفي الوقت نفسه، تُعدّ Barak MX تهديداً جدياً للعناصر الجوية والبرية التركية في قبرص وحتى في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط."[4]

3. https://www.milliyet.com.tr/dunya/son-dakika-israilden-guney-kibris-a-gizli-barak-mx-sevkiyati-kamyonlarin-icine-sakladilar-7444517
4. https://www.savunmasanayist.com/hanwha-ve-bae-systems-den-elektronik-harp-hamlesi/

تركيا بين الردع والتوازن

في ظل غياب الوساطة الروسية بعد انهيار دور موسكو في الإقليم، وجدت تركيا نفسها أمام فراغ استراتيجي تسعى لملئه، ليس فقط عبر القوة العسكرية، بل أيضاً من خلال إعادة صياغة تحالفاتها الإقليمية. فأنقرة تدرك أن أمنها القومي بات مرتبطاً بشكل وثيق بتطورات الملف السوري، والعلاقات مع الأكراد، والتوازنات الجديدة بين إيران وإسرائيل. وفي هذا السياق، تسعى تركيا إلى تطوير قدرات الردع في عدة مجالات يمكن أن نوجزها بالتالي:

1. الدفاع الجوي: تفعيل مشروع الدرع الحديد على الحدود الجنوبية والشرقية لتركيا.
2. القوات المسلحة: استقبال 9000 متطوع جديد في برامج الضباط وضباط الصف، مقارنة بـ 2000 متطوع في السنوات الماضية في خضم الظروف الطبيعية.
3. التكنولوجيا العسكرية: التوسع باستخدام الطائرات المسيرة ومنظومات الرصد الذكي.
4. الانتشار الخارجي: تعزيز القواعد العسكرية في شمال قبرص التركية.
5. فصل القضية الكردية السورية عن التركية، بما يتيح لها هامشاً أكبر في التعامل مع الملف السوري دون تهديد داخلي مباشر، والانفتاح على القضية الكردية الداخلية بالتواصل الى تفاهمات مع قيادات حزب العمال الكردستاني المحظور، بترك السلاح في 11 تموز/ يوليو 2025 والاندماج إلى الواقع الاجتماعي باعتبار عام2026 تركيا خاليا من الإرهاب.
6. التحرك الدبلوماسي الحذر في ظل عودة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يسعى لإعادة تشكيل المنطقة وفق رؤيته الخاصة.

خاتمة

تركيا اليوم ليست مجرد مراقب للصراع، بل طرف فاعل في معادلة إقليمية متغيرة. قدرتها على التوازن بين الردع العسكري والتحرك الدبلوماسي ستحدد مستقبلها في السنوات القادمة. وإذا استمرت إسرائيل في توسيع عملياتها، فإن الرد التركي قد لا يكون مجرد دفاع، بل إعادة رسم للحدود الجيوسياسية في المنطقة.

تركيا تسعى للحفاظ على مكاسبها الإقليمية والدولية، خاصة في سوريا وقطر، إضافة إلى وجودها في الصومال، ولا ترغب في المجازفة بالسماح باختراقها من الغرب. أضف إلى ذلك أن الأخبار تشير إلى أن المخابرات المصرية كشفت عن جواسيس بين الضباط الأتراك في الجيش التركي يتعاملون مع الموساد وكانوا يخططون لانقلاب عسكري.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org